أقصى آماله أن يكون محاسبا بأحد البنوك فأصبح فنانا بالصدفة!

فتحي عبد الوهاب: أخشى الفشل والأضواء والبطولات وكلام الناس!

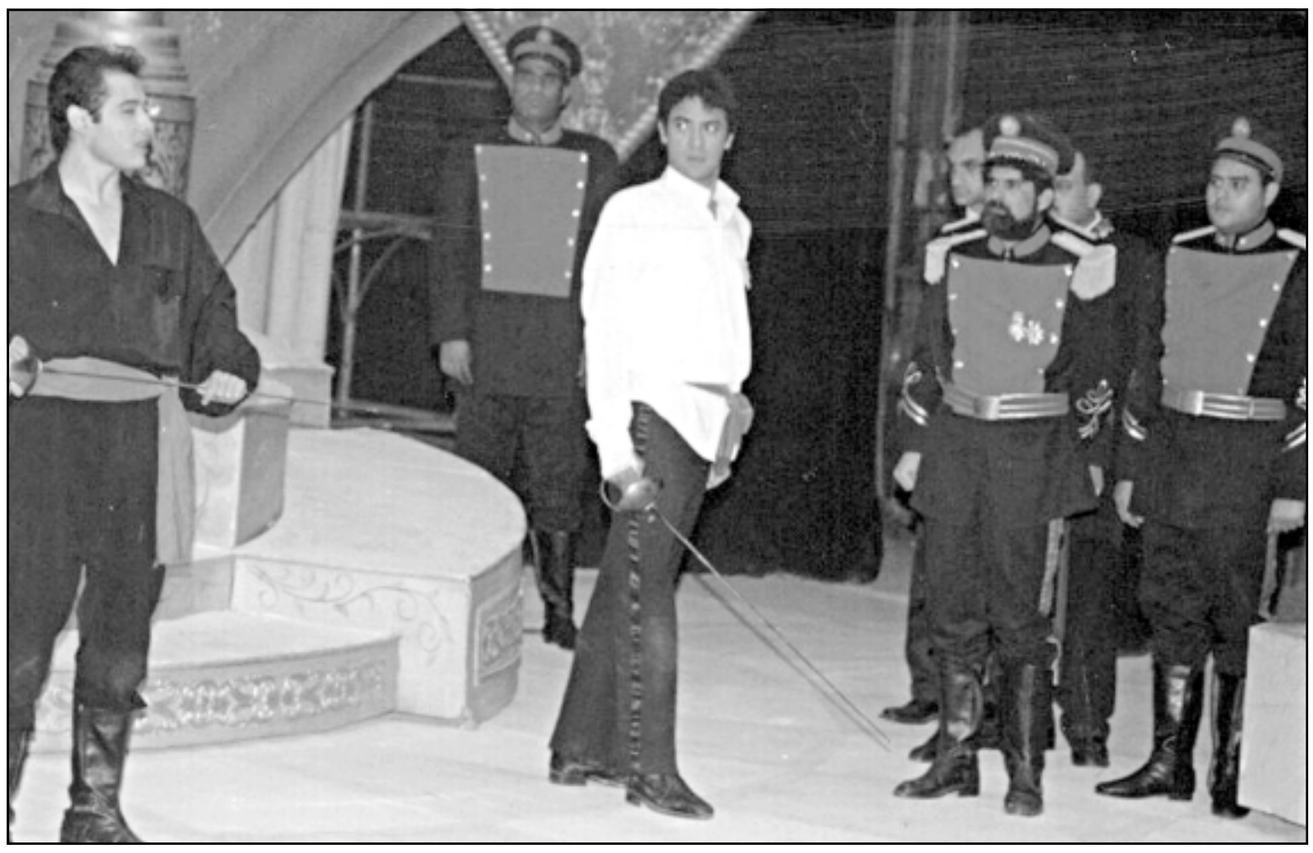

فتحي عبد الوهاب في احد المشاهد المسرحية (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

لم تكن الأضواء ضمن اهتماماته.. ولم يتصور أن يصبح فنانا شهيرا.. أقصى احلامه كانت ان يكون محاسبا في أحد بنوك القاهرة الحكومية.. الفن والأضواء والشهرة جاءته بالصدفة فعندما انتهى من دراسته الجامعية بتجارة عين شمس ظل يبحث عن وظيفة مناسبة.. وكان أحد أصدقائه المتيمين بالفن والشهرة يريد الالتحاق بأي شكل بأحد المعاهد الفنية وخاصة معهد الفنون المسرحية.. وتشاء الصدف أن يتقدم أيضا فتحي عبد الوهاب للالتحاق بالمعهد وكانت المفاجأة قبوله، ورفض صديقه.

يقول فتحي عبد الوهاب: الأضواء لم تكن ضمن أولوياتي في الحياة. صحيح أنا قارئ جيد جدا لكل الكتب والمجلات والصحف بشكل عام.. وأعشق الفن والفنانين القدامى أمثال أنور وجدي وحسين رياض وعبد السلام النابلسي وعبد الفتاح القصري وزينات صدقي وغيرهم لكني لم أحلم يوما أن أكون مثلهم. فهذه الأحلام لم تروادني ولم اجعلها تسيطر علي إلى أن وجدت نفسي فنانا بالصدفة .. ولم أصدق أن اسمي وصورتي سوف تملأ أفيشات الأفلام والمسارح خاصة في البطولات المطلقة التي جسدتها من خلال مسرحية هاملت عام 2004 بالمسرح القومي.. حلم الفن انقلب إلى حقيقة.. وأصبحت أمام الأمر الواقع.. وصديق عمري الذي كان يعشق الفن ويتنفسه فشل في الالتحاق بالمعهد وعمل بعدها في أحد البنوك رغم أنه مجنون مسرح.. لكن الظروف والأقدار تلعب دورها وتكون لها الكلمة الأخيرة.. وكنت في البداية أخشى الفشل والبطولات المطلقة والأضواء منذ أن ظهرت في أول أعمالي منذ 8 سنوات وحتى الآن.. أفضل الابتعاد عن الصخب والحفلات الماجنة والمجاملات وكلام الناس وأميل أكثر إلى أهل بيتي وأولادي وزوجتي.. السهرات الليلية لا تشدني والعلاقات الخاصة أرفضها.. والمجاملات في اضيق الحدود.. والصراحة مبدأ تربيت عليه منذ صغري عن طريق الوالد.. الصدق في الفعل والعمل شعاري الذي أرفعه حتى الآن. ابعد عن الشر وغني له مثل وحكمة أطقها القدماء وهي صحيحة مئة في المئة.. مازلت احتفظ بالعديد من الأمثال والحكم وأرددها دائما فهي لم تخرج صدفة من افواه العقلاء وحكماء زمننا.

■ رغم أهمية القضية التي يطرحها فيلم «فرحان ملازم آدم» اول بطولة مطلقة لك في السينما إلا أنه لم يحقق الجماهيرية التي سبقت الإعلان عنه.. فما السبب؟

■ قضية الفيلم على المستوى الجماهيري حققت ما كنا ننشده وهو بصفة عامة حقق المراد منه وكان موضع اهتمام الجمهور رغم قلة الدعاية له والإعلان عنه.

■ الفيلم ـ أول بطولة مطلقة لك ـ هل ترى أن البطولة المطلقة يمكن أن تكون سلاحا ذا حدين؟

■ البطولة بالفعل سلاح ذو حدين.. إما أن ترفع الفنان إلى قمة النجومية.. وإما أن تهوي به على رقبته.. وهناك فنانين شبان استغلوا الفرصة واقتنصوها صح واستفادوا منها.. وهناك من فشل وعاد مرة أخرى إلى الأدوار الثانية.. والأمثلة عديدة.

■ وكيف رأيت البطولة المطلقة في فرحان ملازم آدم؟

■ كنت في قمة الخوف والقلق والتوتر.. لأن مسؤولية فيلم شيء غير عادي أشبه بالمخاطرة أو قل عليها مغامرة.. والخوف هنا صحي ويجب أن نتعامل مع الموضوع بشيء من الحذر الشديد.

■ لكنك قدمت 16 فيلما لعبت فيها الأدوار الثانية وكنت قريبا جدا من نجومها.. ألم تتعود على البطولات؟

■ الـ16 فيلما التي لعبت فيها البطولة الثانية لم أتحمل مسؤوليتها باعتباري رقم 2 في العمل.. والأمر هنا يختلف كثيرا فالنجم أو البطل الأوحد يحمل على عاتقه المسؤولية كاملة وهذا هو الفارق بين البطولة المطلقة والأدوار الثانية.

■ أول بطولاتك السينمائية جاءت من خلال فكرة مستهلكة جدا وسبق تقديمها في العديد من الأفلام عن الشاب القادم من الصعيد ويحمل مفردات النقاء والطيبة ويصطدم بالمتغيرات في القاهرة؟

■ معظم الأفكار التي يتم تداولها سبق طرحها.. وتعيد نفسها كل دورة زمنية المهم أن يكون التناول في طرح القضية جديدا وهناك اختلاف في الرؤية.

■ برغم نجاح أول تجارك السينمائية .. إلا أن السينما لم تتعامل معك حاليا؟

■ غير صحيح فأنا أقرأ في الفترة الحالية أكثر من سيناريو جديد لاختيار واحد منها.. ولم أستقر بعد على الدور الذي سأبدأ به.. عموما ليس صحيحا أن السينما تدير ظهرها لي فهذا كلام غير صحيح بدليل أنني أستعد لتصوير ثاني تجربة لي خلال أسابيع والبقية تأتي.

■ هل تعتقد أن السينما فتحت ذراعيها لك بعد تألقك في مسلسل «الدم والنار» الذي كان شهادة ميلاد ألق؟

■ لا اعتقد أن مسلسلا واحدا يمكن أن يكون طريقا نحو النجومية والشهرة.. والحقيقة أنني أحاول «ترك» بصمة في أعمالي حتى أفلامي الـ16 التي قدمتها للسينما رغم صغر مساحة أدواري فيها إلا أنني كنت حريصا على أن أفوز بقلب الجمهور واقول له أنا هنا.. أما حكاية مسلسل «الدم والنار» فقد صورته وعرض على الشاشة بعد عرض أول أفلامي في السينما.

■ في رأيك لماذا حازت شخصية ياسين في النار والدم على كل الاهتمام من الأدوار الأخرى بالمسلسل؟

■ الذي شد انتباه الناس وحاز على إعجابهم هو الأداء المقنع للشخصية.. أما أجمل ما في هذا العمل من وجهة نظري هو عرضه في شهر رمضان الذي يتمتع بأكبر نسبة مشاهدة بين الناس.

■ كثير من الفنانين الشبان يسعون للسينما من منطق أنها البوابة السحرية للشهرة والأضواء. إلا أنك لا تهتم.. فما السبب؟

■ النجومية لا تشغلني.. ولكن السينما كصناعة وشهرة وأضواء لا شك تهم كل الشباب.. وليس صحيحا بأنني لا اهتم بالسينما.. كل القنوات التي يظهر من خلالها الفنان مشروعة ويرحب بها كل الفنانين.

أخبار فنية

نانسي عجرم (القدس العربي)

متسابقون يصممون ثوبا لنانسي عجرم

بيروت ـ «القدس العربي»:

أسفرت الحلقة الرابعة من برنامج «بروجكت فاشن» على قناة «المستقبل» عن خروج حكم الزعبي من سورية الذي نال صوتا واحداً من زملائه مقابل ستة أصوات نالها بسام عانوتي. وشهدت الحلقة فوز المصممة ريتا سعردي من لبنان بحصانة اللجنة الأمر الذي يمكنها من الإحتفاظ بمركزها خلال الحلقة المقبلة، خاصة وأنها نجحت بإضفاء لمساتها الخاصة على التصميم الذي قدمته.

يذكر أنه في الحلقة الرابعة تنافس المشاركون على إبتكار ثوب شديد التميز إرتدته المطربة نانسي عجرم. وكانت نانسي قد شاركت في تحكيم الحلقة إلى جانب المصمم اللبناني العالمي زهير مراد والمصور البارز روجر مكرزل.

وفي هذه الحلقة تم رسم التصميم في خلال نصف ساعة، كما أنجز الثوب في يوم ونصف اليوم. وقد رأت مقدمة الحلقة نورما نعوم أن الحلقة شهدت مجموعة إبتكارات جميلة عززت طاقات المشاركين الإبداعية في تقديم الأثواب التي تعبر عن شخصية من يرتديها.

مسرحية فيدرا للشاعر الفرنسي جان راسيت:

أجمل مأساة عرفها تاريخ الادب الفرنسي

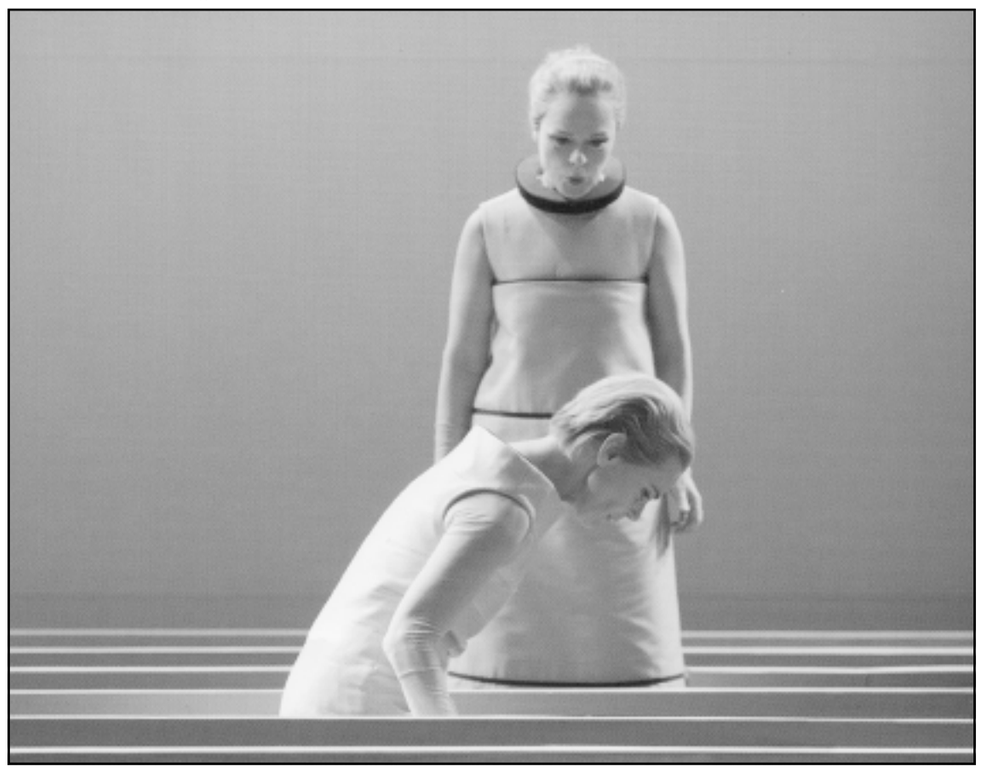

مشهد من مسرحية «فيدرا»

ستوكهولم ـ من عصمان فارس:

مسرحية «فيدرا» اخذت فكرتها من يوربيدس، والمسرحية مأساوية تتألف من خمسة فصول عرضت للمرة الاولى في باريس سنة 1677. ولد الكاتب الفرنسي جان راسين سنة 1639 وتوفي سنة 1699، درس الاداب اليونانية وتأثر بكتابها مثل سوفوكليس، ويوربيدس، وكان لراسين مكانة مرموقة عند الملك لويس الرابع عشر وحاشيته. عند عرض مسرحية فيدرا قرر راسين الانسحاب من عالم التأليف وذلك بسبب الارهاق ومسرحية فيدرا مستمدة من مسرحية الكاتب اليوناني يوربيدس ولكن راسين نزل المسرحية من عالم الالهة الى الارض، وهذه المسرحية الانسانية، ذات طابع مسرحي نسائي اكثر منها رجالي، ان كل شخصيات يوربيدس المسرحية نسائية.

ولكن يتميز اسلوب راسين بالشاعرية وسيادة القانون الداخلي للتراجيديا الفرنسية اي قانون الايجاز في الاسلوب واعتماد الجوقة، والمسرحية ذات طابع مأساة مروعة وتمتاز باشخاصها القليلين ولكنها تغوص في اغوار النفس الانسانية وهي اجمل مأساة عرفها تاريخ الادب الفرنسي على الاطلاق وابراز عوامل الخوف والقلق والغيرة من خلال الاغواء لاهواء القلوب وطبائع البشر، واتبع راسين اسلوب المدرسة الكلاسيكية من حيث وضوح الشخصيات وطول الحوار وتحليل النفوس البشرية والتقيد بوحدات الزمان والمكان.

والمسرحية من انتاج فرقة المسرح الملكي Dramaten تأليف راسين واخراج كارل دونر وتمثيل توماس بونستين بدور تيزيه والممثلة استينا اكيلاد بدور فيدرا، والممثل اللبناني الاصل فارس فارس بدور هيبوليت، والممثلة ربيكا صيمني بدور اريسيا، والممثلة ايرينا ليند بدور الوصيفة اينون مع نخبة من الممثلين والممثلات والجوقة الكورال الغنائي، المسرح عبارة عن قواطع بيضاء الشكل تشكل سلالم معلقة مغطاة بالقماش الابيض الى اعلى وسط المسرح تشكل سفينة تبحر وتختفي في سحب السماء ومن ثم تظهر رؤوس واجساد الممثلين من وسط اعماق المدرجات والتي ربما توحي بالامواج وهي قواطع منغلقة اعاقت حركة الممثلين وقيدت حركتهم واصبحت اي حركة قلقة غير متوازنة ربما يسقط الممثل او الممثلة في اي لحظة..

ودخول هيبوليت وقراره الرحيل عن المدينة بسبب حبه لاريسيا وهو يبلغ مربية تيرامين بعد ان يبوح له بذلك الحب الذي يدفعه للاحجام عن نساء الارض ولم تعرف اريسيا بذلك، وفي مشهد قمة اعتراف فيدرا لوصيفتها اينون بحبها الاثم لهيبوليت ابن زوجها وكيف انها كانت تعلق وتعكر صفو حياة هيبوليت لغرض ابعاده عن القصر ـ لغرض تولي ابنها عرش القصر بدلا من هيبوليت وعند سماع نبأ موت تيزيه اثناء سفره يعلن هيبوليت حبه لاريسيا ولكن في نفس اللحظة تبوح فيدرا بحبها لهيبوليت، ولكنه يصرخ في وجهها رافضا.. كيف وانت زوجة ابي؟ تبقى ممسكة بقدميه ولكنه يحاول الهروب ورفض ونبذ فكرة الخيانة.

اما بخصوص التمثيل بالرغم ان العرض كان في المسرح الملكي الصغير لكن اداء تيزيه كان رديئا وصوته غير مسموع ومتشنج وبعد العرض التقيت بعدد كبير من الجمهور كانوا يشكون بانهم لم يسمعوا شيئا من حوارات الممثلين..

وكان الاداء اشبه ما يكون بالاداء التلفزيوني، حوارات غير مسموعة وخاصة في مشاهد ذروة الاحداث وقمتها وخاصة في مشاهد عودة تيزيه وحوارات اينون وكذلك الابن هيبوليت فارس فارس ـ الكل متوتر ومشدود العضلات وقليل الحركة ربما بناء الديكور وارضية المسرح غير طبيعية كانت السبب الرئيسي.

قواطع الديكور المقلقة وكل الاحداث تجري في وسط المسرح ولم نشاهد في اكثر الاحيان الا في منتصف الجسم، وقد حاولت المخرجة تغيير الالوان من الابيض الى الاحمر لغرض الايحاء بقيمة احداث الموت والقتل والغواية والنميمة تحولت ارضية المسرح والفضاء الى اللون الاحمر القاني.

فضائيات

وزيرنا الأول يزدرد الدجاج أمام الكاميرا وكوميدي يُشهر فخذا في سهرة تلفزيونية!

الطاهر الطويل*

■ يبدو أن لا شغل لوزيرنا الأول، هذه الأيام، سوى ازدراد الدجاج، فقد حرص على استدعاء كاميرا التلفزيون لتصويره، وهو ثلة من زملائه في الحكومة المغربية، في حضرة وليمة يسيل لها اللعاب، بطلها «دزينة» من الدجاجات المسكينات «اللائي» ضُحِّيَ بهن، وقُدِّمن طعاما هنيئا مريئا للسادة الوزراء المحترمين، فقط للتدليل على أن الأراضي المغربية سليمة من «أنلفونزا الطيور»، حتى إشعار لاحق.

وتفننت كاميرا التلفزيون في تصوير الوزير الأول إدريس جطو وهو يلتهم «جطّو» (أي نصيبه) من الدجاج، ليرينا نحن المشاهدين من أين تؤكل الكتف ـ عفوا الفخذ!

والظاهر أن المهمة الجديدة استهوت وزيرنا الأول وعشيرته المقربة من الوزراء، فلم يقتصر على وليمة واحدة أقيمت على شرفه بإحدى الضيعات بنواحي القنيطرة (حوالي 40 كلم شمال الرباط)، بل أعاد الكرة في منطقة أخرى بالمغرب، لدرجة أن الناس كلما شاهدوا جطو في التلفزيون، إلا وتوقعوا أنه سيشهر أمامهم فخذ دجاجة!

الدجاج صار قضيتنا القومية الأولى. هذا ما يتضح، على الأقل، من حالة الاستنفار التي تعيشها حكومتنا الموقرة هذه الأيام. فقبل بضعة أسابيع، كان لسان حال الأسواق يردد: «يا دجاج من يشتريك وللبطن يهديك؟» على وزن أغنية الموسيقار محمد عبد الوهاب «يا ورد مين يشتريك وللحبيب يهديك»، ونزلت أثمان الدجاج إلى أدنى المستويات، ولم يستفد من ذلك سوى مموني الحفلات الذين وجدوها فرصة لادخار الفراخ في الثلاجات. ولإنقاذ الموقف، جاءت الفتوى التي أوحيت للوزير الأول: «كل الدجاج أمام الكاميرا، وسيقتدي بك باقي المغاربة». وهذا ما حصل بالفعل، ففي اليوم الموالي، استيقظ الآباء على صراخ أبنائهم، وهم يرددون النصيحة التي أوصاهم بها إدريس جطو: «أبي، اشتر لنا دجاجة!». وفي لمح البصر، ارتفعت أسعار الدجاج بشكل لافت للانتباه. قال بعض الظرفاء ـ أو الخبثاء لا فرق ـ إن ما حرك حكومتنا إزاء الحكاية إياها، ليس هو الخوف على صحة المواطنين من «أنفلونزا الطيور» التي تجتاح العالم هذه الأيام، وإنما تدارك الخسارة التي مُنِّي بها قطاع الدواجن، واستدلوا على ذلك بكون حالة الاستنفار تلك جاءت تلبية لطلب فيدرالية كبار منتجي الدجاج الرومي. لن نساير أولئك الظرفاء أو الخبثاء في طرحهم، لأنه يقوم على محاكمة النيات، و«لكل امرئ ما نوى». ولكننا كنا ـ وما زلنا ـ نأمل في أن تكون هذه «الحمية» التي أخذت حكومتنا على حين غرة، سلوكا قارا وعاما، وليس ظرفيا. كنا نأمل أن تتحرك الحكومة بفعالية وإيجابية لصالح المواطنين كلما أصابهم سوء في رزقهم وصحتهم ودخلهم اليومي.

ليس جطو وحده من التهم الدجاج أمام الكاميرا، فقد حذا حذوه الممثل الساخر محمد الخياري الذي أمسك فخذا وازدرده بنهم خلال سهرة تلفزيونية، للتدليل على أن الناس البسطاء يتمنون بقاء سعر الدجاج منخفضا، وذلك في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار اللحم والسمك في غفلة من الحكومة. وعلى سبيل الختام، يقترح صاحب هذه السطور أن يتم توزيع أفخاذ الدجاج على السادة البرلمانيين ليشغلوا أنفسهم بها ويجدوا ما يقاومون به النوم الذي «يهددهم» في كل لحظة حينما يلجون قبة سيدنا البرلمان!

اليوم «روتانا» وغدا «رسالة»

■ وأخيرا، ظهرت «الرسالة»، وتحول معها مديرها العام الداعية طارق السويدان إلى نجم تلفزيوني، من كثرة ظهوره في وصلات الإعلان عن القناة وفي عدد من برامجها. هذه القناة تحاول أن «تسوّق» لإسلام عصري متفائل منفتح على العصر. كما لو أن هناك إسلاما آخر، تقليديا ومنغلقا ومتزمتا. والحال أن الإسلام واحد، وهو ـ بالتالي ـ بريء من كل قراءة خاطئة أو منحرفة لتعاليمه السمحة. وتبدو «الرسالة» بمثابة نقيض لقناة «اقرأ»، فهي لا تشترط اللحية أو الحجاب للظهور في برامجها، كما أن هذه البرامج لا تقتصر على أمور الدين، بل تتعداها إلى الدنيا. بالطبع، مثل هذا التوجه لا يمكن أن يروق الجميع، والدليل على ذلك الكتابات الانتقادية التي طفحت بها منتديات نقاش على شبكة الإنترنت. غير أن «الرسالة» راضية على نفسها، كما يبين استطلاع للرأي موجود في موقعها الإلكتروني ,فقد نال أداؤها ميزة ممتاز بنسبة 46% من عدد المصوتين (إلى حدود مساء الأربعاء 15 مارس)، وميزة مقبول بنسبة 24%، وجيد جدا 18%، وجيد 11%. غير أن القناة لم تضع ميزة «غير مقبول» أو «ضعيف» ضمن الاختيارات الموضوعة رهن إشارة المصوتين، اقتناعا منها بأن مثل هذه الانطباعات السلبية غير واردة البتة.

كما أنها لم تستجوب المشاهدين عن سر العلاقة بين «الرسالة» التي وُلدت في خضم ردود الفعل على الرسوم الكاريكاتورية الشهيرة، وبين شقيقتها «روتانا» التي يُنصح بمشاهدتها بعد منتصف الليل. ولا يمكن فهم هذه العلاقة إلا إذا فهمت مقولة امرئ القيس الشهيرة «اليوم خمر وغداً أمر» على الوجه الصحيح. وحذار أن تذهب بكم الظنون إلى أن «الرسالة» أوجدها أصحابها للتكفير عما تفعله قناتهم الأولى «روتانا» في النفوس والأجسام. فالقائمون على «الشركة القابضة» يؤكدون أن لا علاقة بين القناتين، المحتشمة والسافرة، وإن كان أبوهما واحد وأمهما واحدة!

التلفزيون يمطر «شاتاً»!

■ من الآن فصاعدا، ليس من الضروري أن تنفق القنوات الأموال الطائلة وتستدعي الكفاءات والخبرات من أجل إنجاز البرامج، فيكفيها فتح المجال «للشات» (الحوارات الافتراضية عبر الكتابة السريعة غالبا) وللرسائل التلفونية القصيرة SMSلتكسب ملايين المشاهدين العرب وكذا عائدا ماليا هاما من شركات الاتصال الهاتفية. تأملوا معي هذه اللقطة: التلفاز يقدم نقاشا ساخنا حول إحدى القضايا المصيرية، وتحت الصور يظهر شريط يشبه الأشرطة الإخبارية، غير أنه مليء بعبارات التحيات والهيام وتبادل رسائل الغرام الصريحة أو المرموزة، وذلك بلغة ركيكة ورديئة ومليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية وهلم جرا... عبارات من قبيل: (آآآآآآه، جاووبيينيي، تحياتتتيي لجمييييع الأحبببببهه، مرســـ المشتاقين ـال). خليط من الكلام التافه الذي لا معنى له ووابل من اللهجات والتعابير السوقية، المنفلتة من كل عقال ومن كل رقابة. وهكذا، أصبح «الشات» التلفزيوني وسيلة للتنفيس وللبوح وملجأ للباحثين عن حرية التعبير، كيفما كان محتوى القول أو أسلوبه. ألا ترون، إذنْ، أن التلفزيون تحول إلى منافس للإنترنت في استقطاب هواة «الشات»، وما أكثرهم في هذا الشتات العربي!

فراغ البرلمان والملاعب

■ ليس البرلمان المغربي وحده، من يشكو من ظاهرة الغياب، غياب السادة النواب والسادة المستشارين. فحتى ملاعب كرة القدم المغربية أصبحت مهجورة من لدن المتفرجين. وفي الحالتين كلتيهما، تفضح الكاميرا هذا الغياب الذي صار ظاهرة لافتة للانتباه. عندما يغيب ممثلو الأمة عن جلسات البرلمان، فإنهم يؤكدون أنهم غير معنيين بما تدور فيه من نقاشات مهمة. وحين يغيب الجمهور عن المباريات الرياضية، فإنه يدق ناقوس إنذار حول ما آل إليه واقع كرة القدم بالمغرب.

ولحل المشكلة، ماذا لو وقع تبادل الأدوار: ينتقل جمهور الكرة إلى البرلمان لملء الكراسي الفارغة، وينزل البرلمانيون ضيوفا على مدرجات الملاعب؟ فربما ستكون النتيجة أفضل في الاتجاهين معا!

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات